Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ إذا قلت «أعجبنى مَنْ جاءك» احتمل كون مَنْ موصولة أو موصوفة، وقد جوزوا فى ﴿ ومن النَّاسِ مَنْ يَقُولُ ﴾[1]، وضعف أبو البقاء الموصولة، لأنها تتناول قوماً بأعيانهم، والمعنى على الإبهام، وأجيب بأنها نزلت فى عبد الله ابن أُبَى وأصحابه.

وهناك عبارة للنحاة تدور فى إطار اتساع نظام اللغة خصوصاً فى حروف الجر التى تختص ببعض المكونات تتلازم فى الدخول عليها فتختص بها وهى قولهم بأنه لابد لصحة نيابة الجار والمجرور عن الفاعل من أن لا يلزم الحرف طريقة واحدة فى الاستعمال، فما معنى لزوم الحرف طريقة واحدة فى الاستعمال [2].

إن استعمال حرف الجر هو أن يجر اسماً يتعلق معه بفعل أو بوصف، هذا كل ما هنالك اللهم إلا أن يكون «الاستعمال» بمعنى آخر غير هذا، يقول الصبان توضيحاً لذلك بأن بعض الحروف المختصة يجر أسماء ذات دلالة خاصة، مثل «مذ» و«منذ» وهما مختصان بجر الزمان و«رب» وهى مختصة بجر النكرات، وحروف القسم وهى مختصة بجر المقسم به.

و«حتى» وهى مختصة بجر الاسم الظاهر الذى هو غاية لها.

فاختصاص هذه الحروف بجر بعض الأسماء دون الأخرى ليس اختصاصاً فى الاستعمال، بل هو أمر يقتضيه معنى هذه الحروف القاموسى، وإذا كان معنى «مذ» و«منذ» الزمان، فكيف يمكن أن يجرّ اسماً لا يدل على زمان، وإذا كان معنى «ربَّ» التكثير وهو يقتضى الشيوع فإنه يمتنع أن يكون الاسم المعرفة مجروراً بها لتناقض المعرفة مع فكرة الشيوع و«حتى» تفيد الغاية، فكيف يمكن أن يجرّبها إلا الاسم الذى يعنى الغاية، والحال كذلك فى حروف القسم التى لابد أن تدخل على المقسم به. وإذن فالاختصاص الذى

---

(١) سورة البقرة : آية ٨.

(٢) انظر : دراسات نقدية فى النحو العربى، د. عبد الرحمن أيوب، ص ٢٦٤، ٢٦٥